جامعة عين شمس
كلية الالسن
قسم اللغة الكورية

ملحق الرسالة باللغة العربية

بعنوان:

قصص الحيوان بين الأدبين الكورى والعربى

دراسة مقارنة فى التشكيل والرؤية

"سجل اجتماع الحيوانات" لـ أن كوك سون

و"كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار" لعز الدين بن عبد السلام بن غانم المقدسي (نموذجاً)

مقدمة من
محاسن محمد محمد عبد الوهاب
مدرس مساعد بقسم اللغة الكورية

إشراف

أ.د بك جى وون
الأستاذ الزائر بسفارة جمهورية كوريا الجنوبية بالقاهرة
و رئيس قسم اللغة العربية بجامعة هانكوك
للدراسات الأجنبية بكوريا الجنوبية

أ.د. عبدالمعطى صالح عبد المعطى
أستاذ الأدب العربى و النقد
ووكيل كلية الألسن لشئون التعليم والطلاب
جامعة عين شمس

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

المقدمة

عرفت الحضارات نمط الحكاية على لسان الحيوان. وغالباً ما تحمل مغزيً سياسياً وتعليمياً فى شكل شفرات، وتتميز بقدرتها على تجاوز حواجز اللغة والمكان مما ساعد على انتشارها بين كل الآداب الإنسانية. لما يتميز به أسلوبها من بلاغة بخاصة الوصف، بالإضافة إلى تقديم رؤية مغايرة للظاهر وكاشفة الباطن الذى يحمل المغزى الرمزى.

ولهذا النمط من القص عدة وظائف من أهمها الوظيفة السياسية؛ حيث الرمزية بما تحوى من نقد سياسى إلى جانب كونها طريقاً لتقويم سلوك الراعى والرعية، والوظيفة التربوية التى تستهدف النقد الاجتماعى والأخلاقى، بالإضافة إلى الوظيفة الجمالية التى تخرج بالنص عن حيز الوصايا والموعظة.

يعد كتاب "كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار" من المصنفات الفنية الأدبية الرائعة إذ لجأ العلامة "عز الدين بن عبد السلام بن غانم المقسي(ت ٦٧٨هـ) رحمه الله فى كتابه إلى بث الوعظ بين الناس وحثهم على مكارم الأخلاق ، على ألسنة الطير والأزهار بأسلوب أدبي رفيع ،تستلذه الأنفس وتركن إليه دون كلل أو ملل. وذلك لعلمه بخبايا هذه النفس الإنسانية ، المحبة لكل سهل جميل، الملولة من كل وعظ مباشر، فصاغ مواعظه في أساليب بديعة معتمدة على المجاز بأشكاله، على ألسنة الطير أو الأزهار أو الحيوان.

و كتاب "كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار" ألفه ابن غانم المقدسي (ت ٦٧٨هـ)، وسجل فيه كما يقول (ما خاطبته به الأزهار عن حالها والأطيار عن مقرها وترحالها) وختم كل قطعة بأبيات من شعره. وقد افتتح ابن غانم باب الأزهار بحديث النسيم، ليقابل السحاب الذي افتتح به حديث الأطيارواتبعها إشارات طائفة من الحيوانات التي لها صلة بالإنسان وأولها: الكلب ثم الجمل فالفرس فالفهد. ويدعو فى كل إشارة إلى التمسك بالأخلاق والاتصاف بالعادات والمبادئ الحسنة.

أما كتاب "سجل اجتماع الحيوانات" للكاتب أن كوك سون (ت ١٩٢٦م)فهو من أشهر القصص على لسان الحيوان فى الأدب الكورى، الذى ينتمى إلى قصص الحيوان الرمزى، حيث تدور أحداثه بالكامل فى الغابة وعلى ألسنة مجموعة من الحيوانات والطيور كالنمر و الغراب وشخصيات أخرى عديدة، ومن أبرز مميزات هذا تعدد الأغراض والوظائف المتباينة بين السياسية والتربوية والجمالية. وتقوم حكاياته على الإيحاء والرمزلما يحوى من تعاليم أخلاقية موجهه إلى رجال الحكم وأفراد المجتمع، و يهدف أيضاً إلى النصح الخلقى والإصلاح الاجتماعى والنقد السياسى.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فى محاولة الكشف عن علاقة الآداب العالمية بعضها ببعض وتفاعلها من خلال التلاقى بين الثقافات الذى يتحقق فى أشكال تعبيرية ورؤى فكرية. فكتاب "كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار" أحد كتب التراث التى تحتويها المكتبة التراثية العربية، وقد طبع الكتاب لأول مرة في باريس سنة ١٨٢١م مع ترجمة فرنسية قام بها (يوسف أليودوروس غرسين)، ثم بمصر سنة ١٢٧٥هـ بعناية يوسف ببر. كما أن "سجل اجتماع الحيوانات" وهو من المكتبة الكورية حيث طبع عام ١٩٠٨م، لم يحظ بدراسات عربية، والدراسات الكورية التى دارت حوله تأتى فى معرض الحديث عن القصص الإطارية و القصص على لسان الحيوان فى منطقة الشرق الأقصى. تعد الدراسة المقارنة لهذين الكتابين هى الأولى من نوعها؛ نظراً لعدم تناول الموضوع من قبل.

لا تخفى أهمية البحوث المقارنة فى معرفة خصائص الشعوب و نفسيتها من ناحية. و فى دراسة الكاتب الذى يتخذ من هذه الموضوعات منفذاً للتصريح بآرائه و فلسفته من ناحية أخرى. ولهذا أصبح الأدب المقارن محط أنظار العديد من الباحثين الكوريين والأجانب الدارسين للأدب الكورى.

أما عن الدراسات المقارنة بين الأدب الكورى والعربى فهى قليلة أو فى حكم النادر؛ فمثل هذا البحث يمثل طلائع دراسات الأدب المقارن بين الادبين الكورى والعربى. والجدير بالذكر أن الباحثين الكوريين قاموا بالإطلاع على الأدب العربى ويأتى دور الدرس المقارن على المستوى الأكاديمى ليضيف إلى هذا الجهد فى الجامعات المصرية والكورية معاً.

فرضية البحث و هدفه:

يهدف البحث إلى إثبات القيمة الفنية والتاريخية لهذين العملين، وإبراز أهميتهما فى السياق الأدبى والحضارى. يتناول موضوع الدراسة قصص الحيوان فى الأدبين الكورى والعربى من خلال الدراسة الأدبية المقارنة بين كتاب "كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار" للمقدسى أحد كتب التراث العربى، وكتاب "سجل اجتماع الحيوانات" لـ أن كوك سون أحد أبرز القصص على لسان الحيوان فى الأدب الكورى. هذا وترغب الباحثة فى استكمال ما بدأته منذ مرحلة الليسانس فى حقل الدراسة الأدبية المقارنة بهدف إظهار كيفية تناول أدبين من خلفيات ثقافية مختلفة لموضوع محدد، بالإضافة إلى بحث إمكانية مدى تشابه النصوص أو اختلافها فى بلدين مختلفين.

كما يفيد البحث مما هو موجود خاص بدراسة كتاب "كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار" فى المكتبة العربية ومنها على وجه الخصوص رسالة الباحثة فاطمة عبدالفتاح محمد محمد بعنوان "الغايات المعرفية وتشكيلها الأسلوبى فى كتاب كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار لعز الدين

المقصى –دراسة تحليلية".

منهج البحث:

يندرج موضوع البحث ضمن الدراسات المقارنة التطبيقية التى تسعى للبحث عن علاقات الآداب العالمية **المختلفة من خلال دراسة نوع فني مهم** فى الترات الإنسانى ألا وهو القصة على لسان الحيوان ورصد المتشابهات والاختلافات فى معالم الرؤية وخصائص البناء بين هذين العملين، والكشف عن العلاقة بينهما.

ينطلق هذا البحث من معطيات المنهج المقارن الذى تؤسسه المدرسة الأمريكية؛ فهو يتجه إلى رصد أوجه التشابه و الاختلاف بين العملين بحكم أن المدرسة الأمريكية لا تعتمد على مفهوم التأثير و التأثر، **و** إنما غاية الدرس المقارن طبقاً لاتجاهها اكتشاف أوجه التشابه و الاختلاف فى الرؤي الإبداعية بحكم أن العمل الإبداعى يحمل رؤية إنسانية يحملها الأديب المنتمى إلى ثقافة ما فى سياق حضارى ما، **وأن** الأشكال الأدبية وتقنياتها علامات يتمثل فيها المشترك الإنسانى أو الخصوصية المحلية.

أقسام الدراسة

تتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد ثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالى:

المقدمة: تتناول الحديث عن موضوع البحث وأهميته ومادته وسبب اختياره والهدف منه والدراسات السابقة.

التمهيد: بين يدى البحث:

أ. المبحث الأول: الكاتبان والعملان

ب. المبحث الثانى: الحكايات على لسان الحيوان فى الآداب الإنسانية

الفصل الأول: الراوى الإطار فى العملين، ويضم مبحثين :-

أ. المبحث الأول: صوت الراوى

ب. المبحث الثانى: رؤية الراوى

الفصل الثانى: التشخيص التمثيلى والرمزى فى العملين، ويشمل مبحثين هما:-

أ. المبحث الأول: التشخيص التمثيلى للشخصيات

ب. المبحث الثانى: المغزى الرمزى للشخصيات

الفصل الثالث: مقصدية النص فى العملين، ويشمل مبحثين:-

أ. المبحث الأول: المقصدية التعليمية

المبحث الثانى: المقصدية الفلسفية

الخاتمة: أهم ما توصل إليه البحث من نتائج

التمهيد

المبحث الأول: الكاتبان والعملان

ترجمة مؤلف كتاب "كشف الأسرار فى حكم الطيور والأزهار":

الاسم واللقب: عبدالسلام بن أحمد بن غانم الملقب بعز الدين، اشتهر بابن غانم المقدسى وكنى بأبى محمد –حكيم- صوفى- واعظ. نشأ فى القدس فى بيت مشهور بالصلاح وطلب العلم، شاعر فصيح، وهو أحد البارزين فى الوعظ والنظم والنثر فى وقته[1].

توفى إثر وقوعه من موضع مرتفع، مات فى الثامن عشر من شوال سنة ثمان وسبعين وست ومائة بالقاهرة(ت ٦٧٨هـ)، ، ودفن بمقبرة باب النصر، ولم يبلغ خمسين سنة[2].

التعريف بالكتاب:

يعد كتاب "كشف الأسرار فى حكم الطيور والأزهار"رحلة خيالية بديعة قام بها المؤلف فى الطبيعة والكون الواسع، ونظر بعين الفاحص المتأمل فوجدها عالماً آخر يشبه عالم الإنسان لكنه على فطرته، فينطقه ويحادثه فى ثنائية بديعة دالة على عظمة الخالق وحكمته فى خلقه،ثم يذكر خلاصة فكره فى الإشارة الأخيرة من إشارات الكتاب التسع والثلاثين.

يقول ابن غانم المقدسى: "وقد وضعت كتابى هذا مترجماً عما استفدته من الحيوان برمزه، والجماد بغمزه، وما خاطبتني به الأزهارعن حالها، والأطيار عن مقرها وارتحالها، وسميته : كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار، وجعلته موعظة لأهل الاعتبار، وتذكرة لذوي الاستبصار، فاعتبروا يا أولي الأبصار، قال تعالى" :إن فِي خلق السمواتِ والأرض واختلاف اللَّيل والنهار لآياتٍ لأولِي الألبابِ". آل عمران الآية ١٩٠ [3]

والكتاب على قمسين؛ الأول إشارات الأزهار والنباتات وما يحيط بها، ويزين ثناياها بالأشعار مبرزاً عظمة الخالق وحكمته لتكون الإشارة فى مجملها تذكرة وعظة وعبرة إلى جانب القيمة الفنية لها. وأن يستنبط صفاتها الدالة على حكمة الخالق، ويجعل مجتمعها له صفات المجتمع الإنسانى.

القسم الثانى موسوم بإشارة الأطيار والأولى تسميته الأطيار والحيوانات والحشرات ذوات الأجنحة، وانتقى من الحيوانات أربعة، هى: الكلب والجمل والفرس والفهد. وانتقى ممن الحشرات ثلاثة هى: دودة القز والعنكبوت والنحلة والفراش مع الشمع والنار. ومن الطيور الهزار والباز والحمامة والخطاف والبوم والطاووس والدرة والخفاش والديك والبط والغراب والهدهد. ولم يفصل الكتاب بين إشارات الأطيار

---

[1] ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت ط ١، ١٩٦٦، ص١٣-٢٨٩

[2] الزركلى (خير الدين)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان ط ٤، ١٩٧٩، ص٣-٣٥

[3] عزالدين بن عبدالسلام المقدسى، "كشف الأسرار فى حكم الطيور والأزهار"، تحقيق علاء عبدالوهاب محمد، دار الفضيلة، ص ٥٢-٥٣

والحشرات، لأنه يختم كتابه بقصة رمزية جعل أبطالها من الأطيار –إشارة العنقاء ملك الطير- وحملها خلاصة فكره فى الحياة، ومنحها الصفات الإنسانية، وفضلها على سائر المخلوقات فهى الوحيدة القادرة على التحليق فى أعالى السموات، وكذلك النفس البشرية، وقد أكثر من الوعظ فى القسم الثانى عن الأول.

من تصانيفه:

١. الروض الأنيق فى الوعظ الرشيق – رسالة لطيفة فى الوعظ: توجد منها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية تحت رقم (٤٣٤)
٢. حل الرموز ومفاتيح الكنوز: وتوجد منها نسخ خطية كثيرة فى دار الكتب المصرية منها:-
   - ٩٩ص خط ٩٤١ هـ (تصوف تيمور ٣٥٠)
   - ٧٠ق خط ١٠٥٥ هـ (تصوف ٤٢٨١)
   - ١٠٠ ص خط ١٠١٨ هـ (تصوف تيمور ٢٨٦)
   - ٢٩ق خط ١١١٧ هـ (تصوف ٦٣)
٣. الحديث النفيس فى تفليس إبليس: وهى مناظرات له مع الشيطان، وتوجد منه عدة نسخ خطية فى دار الكتب المصرية منها:
   - ٣٣ق خط ١١٤٣ هـ (تصوف ٣١٩)
   - ١٦ق خط ١٠٨٣ هـ (تصوف٣١٩٥)
   - ١٠ ق (الزكية ٤٠٨)
٤. الفتوحات الغيبية فى الأسرار القلبية.
٥. كشف الأسرار، ومناقب الأبرار، ومحاسن الأخيار.
٦. طرق الوسائل وتملق السائل.
٧. شرح حال الصحابة والأولياء.
٨. مفاخرة الأزهار والنباتات الناضرات، ومجاهدة الأطيار والجمادات الناطقات: توجد منها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية، كتبت سنة ١٨٤٠ بخط المستشرق يوحنا بن يوسف وارسى الفرنسى، وهى تحت رقم (١٥٨٦) وتقع فى ٧٧ ورقة.
٩. نزهة اللواحظ فى العبر والمواعظ.
١٠. الأجوبة القطعة لحجج الخصوم الواقعة فى كل العلوم.
١١. الشجرة فى التصوف.
١٢. رسالة فى شرح حديث:"السبعة الذين يظلهم الله تعالى فى ظل عرشه".

١٣. **إفراد الأحد عن أفراد العدد** – رسالة لطيفة[٤].

وقد طُبع كتاب (كشف الأسرار) أربع طبعات:

١. **طبع بمصر سنة** (١٢٧٥هـ) طبعة حجر لصاحبها يوسف ببر.

٢. **طبع بمصر سنة** (١٣٣٠هـ) فى الطبعة الحسينية المصرية على نفقة عبدالفتاح أفندى أحمد صاحب مكتبة الكمال بشبين الكوم.

٣. طبع بمدينة دمشق سنة (١٤١٠هـ) فى دارالطباع للطباعة والنشر والتوزيع، بتحقيق الدكتور مختار هاشم.

٤. **النسخة المحققة الصادرة عن دار** الفضيلة للنشر والتوزيع بتحقيق الدكتور علاء عبدالوهاب محمد١٩٩٥م.

وهذا يدل على أن الكتاب قد لقى القبول والذيوع بين الناس، وهذا لكثرة النسخ الخطية الموجودة له فى المكتبات. كما أن جميع النسخ الخطية اتفقت على نسبة الكتاب لابن غانم المقدسى، كما اتفقت المراجع الآتية على نسبة الكتاب له:

- حاجى خليفة فى كشف الظنون (١٤٨٥/٢)
- خير الدين الزركلى فى الأعلام (٣/ ٣٥٥)
- البغدادى فى هدية العارفين (١/ ٥٧١)
- ابن كثير فى البداية والنهاية (١٣/ ٢٨٩)[٥]

[٤] كشف الأسرار فى حكم الطيور والأزهار، عزالدين بن عبدالسلام المقدسى، دار الفضيلة، ص ١٠-١١

[٥] كشف الأسرار فى حكم الطيور والأزهار، عزالدين بن عبدالسلام المقدسى، دار الفضيلة، ص ١٤-١٥

ترجمة مؤلف كتاب "سجل اجتماع الحيوانات والطيور":

الاسم واللقب: أن كوك سون، يكنى بـ تشون كانج، ولد عام ١٨٧٨ بمدينة أن سونج لأسرة مرموقة وتوفى عام ١٩٢٦م ، أحد أبرز كتاب الحداثة فى التاريخ الكورى. تلقى تعليمه الجامعى باليابان، ثم عاد إلى كوريا ليبدأ فى أعماله الكتابية. ليس فقط الكتابة القصصية، وإنما تطرق للموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية. واشتهر بفصاحته فى الخطابة. عُرف بمناهضته للاحتلال اليابانى لبلاده وسُجن على إثرها عدة مرات. اعتنق المسيحية خلال فترة سجنه على يد أحد أكبر المبشرين الأجانب. فاختلطت الرؤية المسيحية بالرؤية الكنفوشيوسية بعد ذلك فى كتاباته. له نشاط واسع فى الحملات التنويرية فى قرى كوريا ومقاطعاتها. له مقالات اقتصادية نشرت آنذاك فى كبرى الصحف مثل صحيفة "كيه ميونج" وصحيفة "دونجا إيل بو".

كتاب "سجل اجتماع الطيور والحيوانات" أحد أشهر كتبه التى نشرها عام ١٩٠٨م والتى ذاعت شهرته البلاد فى تلك الفترة ولكن سرعان ما توقف إصداره بأمر من سلطات الاحتلال اليابانى، ثم عاد مرة أخرى ليرى النور بعد الاستقلال.

من تصانيفه:

١. سجل اجتماع الحيوانات والطيور، ١٩٠٨م ، دار تيه هان ما إيل شينبو
٢. كونج جين هويه، ١٩١٥م ، دار تيه هان ما إيل شينبو
٣. بل سوب كى
٤. ديو يومرا جين

ومن خطبة المسجلة والمشهورة:

١. طرق الخطاب ١٩٠٧
٢. النظريات السياسية ١٩٠٧
٣. القابل الدبلوماسى ١٩٠٧
٤. الإداريات ١٩٠٨

وله أكثر من ثالثين مقالة منشورة فى أكبر الصحف الكورية. وهذا يدل أن كتاباته قد قلت قبولاً عند الناس وذاعت بينهم.[٦]

[6] 왕희자, 『금수회의록과 인류공격금수국회의 비교연구』, 도서출판보고사, 2014년, 쪽**٣٥-٥٣**

المبحث الثانى: الحكايات على لسان الحيوان فى الآداب الإنسانية

حفل التراث الإنسانى بالأدب الرمزى الذى يقوم على التمثيل ويستمد من عالم الحيوان نماذجه الاستعارية ليعرض بها النماذج الإنسانية ويحقق وظيفة نقدية سياسية أو علمية أخلاقية. تعود تلك البدايات الرمزية لتشخيص، فينطق بالحكمة فى عالم تمثيلى شامل له مقصدية نقدية سياسية إلى كليلة ودمنة لابن المقفع التى مازالت تؤثر فى الآداب العالمية إلى اليوم، و أعمال إيسوب اليونانى و أمثال العرب حافلة بالتشخيص.

إن الحكايات على لسان الحيوان فن قديم فى الآداب العالمية المختلفة، ففى الأدب العربى، نشأ شعر الحيوان فى بدايات الشعر العربى منذ الجاهلية، وجاء بطريقة وصفية تتشكل من خلالها مفردات الصورة الشعرية، كما وظفت الأمثال العربية شخصية الحيوان وأطلقت الحكمة على لسانه وجاءت هذه الأمثال ضمن قصص يطلق عليها **مورد المثل**. وقد استمر ذلك إلى أن طلع علينا عبد الله ابن المقفع بكتابه الرائد "كليلة ودمنة" الذى اختلف النقاد حوله أهو مترجم أم مؤلف، فأصبح ابن المقفع بهذا رائداً لهذا الفن فى العربية[٧].

إذاً كتاب "كليلة ودمنة" أصل فى فن استنطاق الحيوان ونتاج امتزاج الحضارة العربية بحضارات البلاد المفتوحة كبلاد الهند وفارس، والحضارة اليونانية والرومانية والمصرية القديمة وبلاد الرافدين.

وقد وضح هذا الكتاب ورسالته الأخلاق وإصلاح النفوس، جاء فى مقدمتة الكتاب:

"وترجع مواضع النصح فى هذا الكتاب إلى ما يحتاج إليه الناس فى معاملاتهم كوجوب الابتعاد عن **سماع كلام الساعى والنمام ووخامة خاتمة الأشرار... ومدار** الإهمال والغفلة وآفة التعجل ... ونحو ذلك مما يهذب النفوس ويرقى العواطف وضمنه حكايات يتفرع بعضها من بعض ترجع إلى اثنى عشر باباً"[٨]

وعليه فإن دراسة هذا اللون الأدبى على لسان الحيوان "فى صياغته العربية على يد عبدالله بن القفع فى كليلة ودمنة، وانتقال هذه الترجمة التى اعتبرت أصلاً لهذا الجنس الأدبى بعد ضياع أصوله القديمة الهندية والفارسية، وانتقالها إلى اللغات الأخرى كاللاتينية وتأثيرها من خلال ذلك على الكاتب الفرنسى لافونين فى حكايته على لسان الحيوان Fables –الخرافة، ثم عودة هذا التأثير مرة أخرى إلى الأدب العربى عن طريق تأثر الشاعر أحمد شوقى والكاتب محمد عثمان بأعمال لافونتين"[٩]

فتأثير لافونتين على حكايات أحمد شوقى واضحاً، و إن كان محمد عثمان جلال قلد هذه الحكايات بلغة العامة، ولكن شوقى قلدها بلغة فصيحة سهلة ليجد فيها الأطفال موعظة، تصل إلى نفوسهم وعقولهم فى

---

[٧] **على عشرى** زايد، دراسات نقدية فى شعرنا الحديث، مكتبة ابن سينا- القاهرة ط٢، ٢٠٠٢، ص ١٢٧-١٢٨

[٨] عبدالله بن المقفع، "كليلة ودمنة"، المكتبة التجاري الكبرى، ١٩٤٣م، ص ٣٠-٣١

[٩] انظر كتاب "الأدب المقارن" تأليف كلود بيشوا وأندريه مسيشيل روسو، ص ١٨ وما بعدها ، ترجمة أ.د. **رجاء جبر**

سهولة ويسر.

ويكن القول إن الحكايات على لسان الحيوان فن أدبى أصيل أقره النقاد ولمصطلح كثير منهم على تسميته الخرافة، فهى "قصة حيوانية يتكلم الحيوان فيها ويمثل مع احتفاظه بحيوانيته ولها مغزى، ويمكن أن يقوم بدور البطولة فيها الطير والنبات والجماد والإنسان إلى جانب الحيوان، لكنها نسبت إلى الحيوان وحده لأنه أكثر وروداً فى هده القصص والحكايات، والقصص التى وردت عنه أكثر عدداً وهؤلاء الأبطال مهما كانوا ليسوا إلا صورة رمزية لأبطال حقيقيين.[١٠]

وقد اتخذ الكتاب من طبيعة هذا الفن –الكلام على لسان الحيوان- "قناعاً يمكنهم من قول ما يريدون دون خوف من حاكم ويكون ذلك فى إطار من الهزل والجد معاً. وفى هذا حسن تصرف ولباقة وتهذيب وبعد عن المسائلة تحت ستار الرمز"[١١]

فى الآداب الغربية:

بدأ فن الحكى على لسان الحيوان فى الأدب الغربى نثراً ثم سرعان ما صار شعراً، ويرجع هذا التاريخ إلى ما قبل اليونان ثم برز على يد "إيسوب" (ت ٥٦٤م قبل الميلاد)، ثم تأثر الأدب اللاتينى بما ورد من هذا الجنس الفنى عند اليونان.[١٢]

وانتهى ذلك الميراث فى هذا الجنس الأدبى إلى "لافونتين" الفرنسى (١٦٢١-١٦٩٥م) فتأثر به وحاكاه وأخذ كثيراً من موضوعاته عن سابقيه وبخاصة من اليونانين واللاتنين وراعى الأسس الفنية التى يغلب عليها ذلك الطابع الأخلاقى من جهة والتعليمى من جهة أخرى فى قالبها الأدبى الخاص بها.

"وهى تنحو منحى الرمز فى معناه اللغوى العام، لا فى معناه المذهبى، فالرمز فيها معناه أن يعرض الكاتب أو الشاعر شخصيات وحوادث، على حين يريدشخصيات وحوادث أخرى، عن طريق المقابلة والمناظرة، وغالباً ما تحكى على لسان الحيوان أو النبات أو الجماد، ولكنها قد تحكى كذلك على ألسنة تتخذ رموزاً لشخصيات أخرى"[١٣]

وبذلك فإن فن الحكى على لسان الحيوان يتضمن الحكم والأمثال والمواعظ فى إطار رمزى، وهو حكاية تعليمية ذات طابع خلقى تعليمى، وأيضاً فلسفى يتكلم فيها الحيوان من خلال الرمز معبراً عن أحول الإنسان المتنوعة.

"والخرافة بهذا المفهوم الأدبى الاصطلاحى جنس أدبى قائم بذاته له خصائصه الفننية التى تميزه عما سواه، ومقياس البراعة فيه مراعاة النسبة بين الرموز التى يتخذها المؤلف من حيوان وغيره، وبين ما

---

[١٠] أنس داود، "رواد التجديد فى الشعر العربى الحديث"، مكتبة عين شمس، ١٩٧٥، ص ٢٨-٢٩

[١١] عبدالرازق حميدة، "قصص الحيوان فى الأدب العربى" درا المعارف، ص٢٥

[١٢] محمد غنيمى هلال، "الأدب المقارن"، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ط٣، ١٩٧٧، ص١٣٥

[١٣] المرجع السابق، ص ١٧٧-١٧٨

ترمز إليه من أشخاص حقيقيين حتى لا تنطمس الغاية الرمزية من القصة"[١٤]

ولا أحد ينكر أن فى أعماق الصفحات الإبداعية وبين سطور الكتاب منطقا يلتقى فيها البشر ولكن لا أحد يذكر أن هناك مساحة خاصة بالهوية الثقافية لكل أمة ترتبط بتجربتها الحضارية أيضاً[١٥] **وتشغل** شخصية الحيوان فى السرد المعاصر مساحات مهمة فيما يعرف بتيار الواقعية السحرية الذى يستثمر الرموز الشعبية بعمقها التاريخى ومحليتها التى تلتقى فى بعض الأحيان مع محليات أخرى نظراً للشابه الأنثربولوجى بين الحضارات.

[١٤] نفوسة زكريا سعيد، "خرافات لافونتين فى الأدب العربى"، مؤسسة الثقافة الجامعية –الأسكندرية، ط١، ١٩٧٦م، ص٣-٤

[١٥] أ.د.سيد محمد قطب، "الراوى إخبارياً وشاهداً فى الخطاب القصصى"، ص١

الفصل الأول

الراوى الإطار

فى العملين